عالم البراري

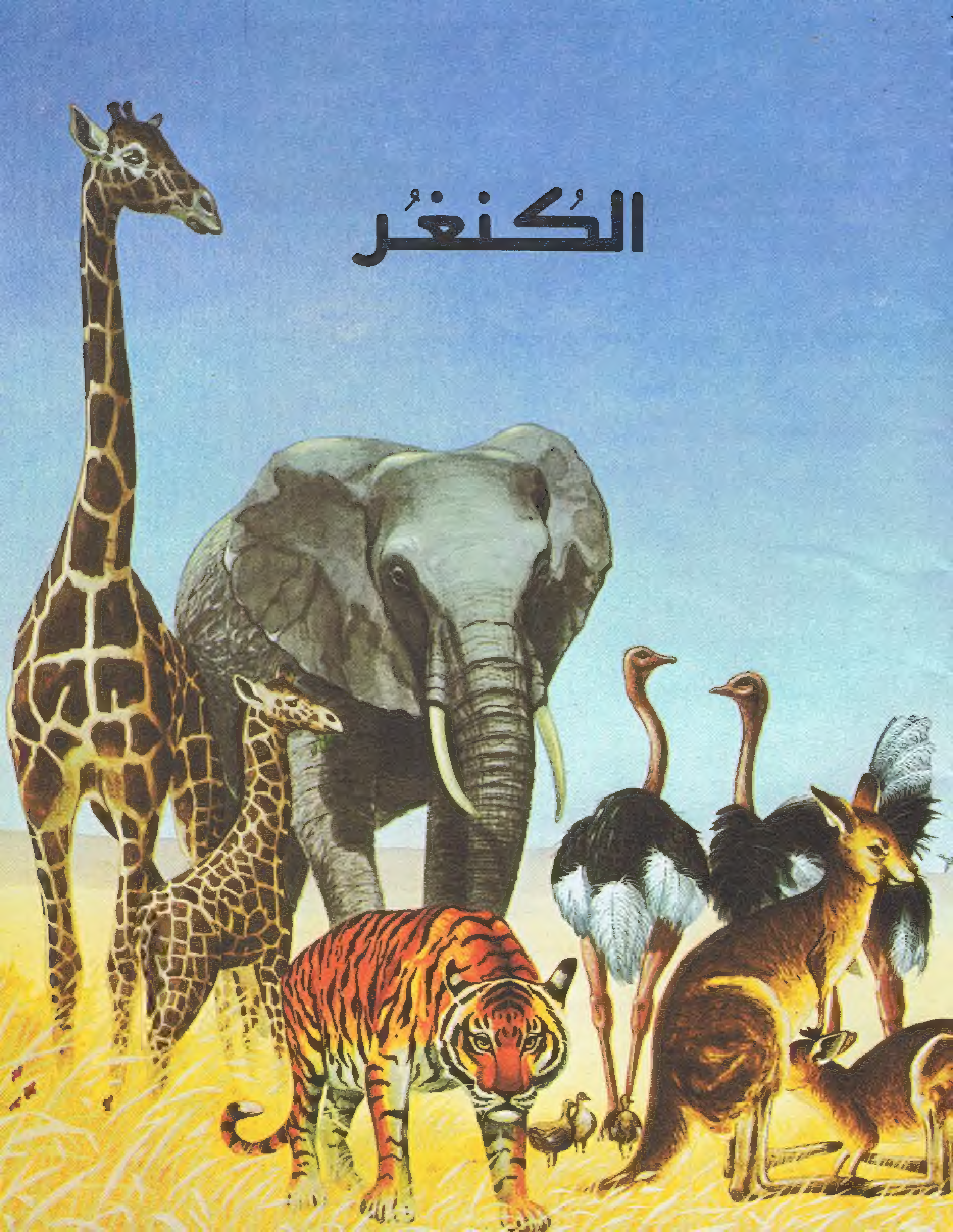
الكنغر



دار المسيرة



الكُنغُر



نُقِلَت عَن الإنجليزيَّة بامتيازٍ خاصّ
وَاشتراك فنّي مِن مُؤسَّسَة :
Grisewood and Dempsey Ltd
لندن
أعدّها وأخرجها باللّغة العربيّة:
دار المسيرة بيروت

هذه السلسلة

كُلُّ قِصَّةٍ مِنْ سِلْسِلَةِ "عالَمِ البَراري" تَرْوي مُغامَرَةَ أَحَدِ الحَيَواناتِ وَسُلوكَه .

تعتَمِدُ الرِّوايةُ على مُراقَبَةِ تَصَرُّفِ نَماذِجَ مِنَ الحَيواناتِ في الطَّبيعَةِ ، وَتُصَوِّرُ بيئَتَها تَصْويرًا دقيقًا .

يُخْتَتَمُ كُلُّ كِتابٍ بِمَعلوماتٍ وافيةٍ وَدقيقَةٍ عَنْ كُلِّ حَيَوانٍ .

دار المسيرة
للصحافة والطباعة والنشر
بيروت

نقلت إلى اللغة العربية بإشراف:

هاله نابلسي   ليلى فؤاد عيتاني   جوزيف صفير   صالح محمد جدايل

المستكشف
الصغير

عالم البراري

الكُنغُر

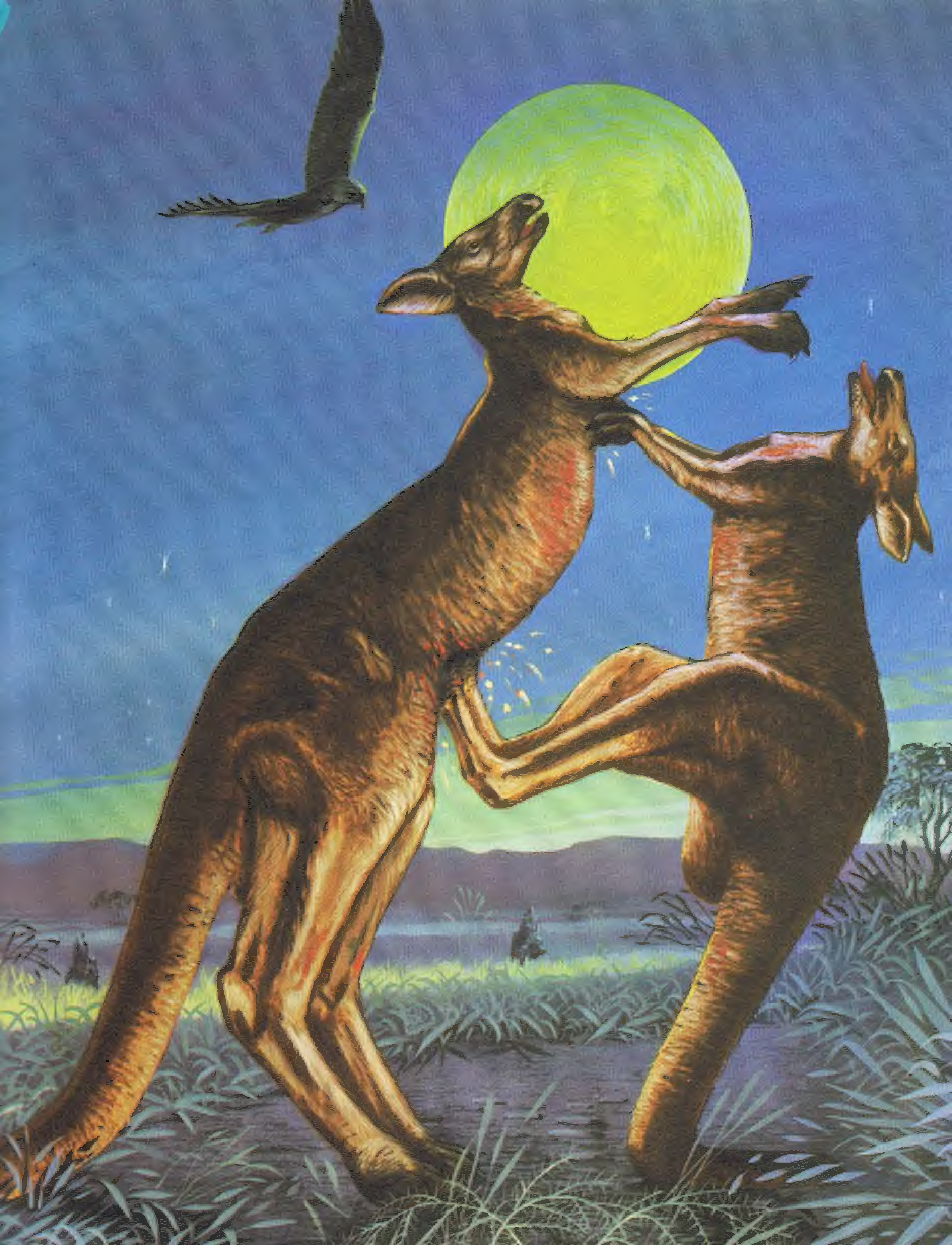




تألّقت نجمة المساء في سماء الليل الدافىء، وأطلَّ القمر متمهلا من وراء الأفق، وتردد على البعد صوت نباح الدنغ فرفعت أنثى الكنغر رأسها تاركة مرعاها وأصاخت السمع.

اضطربت بقية الكناغر وأرهفت السمع أيضاً، إلاّ أن الدنغ لم يكن جائعا، ولهذا لم يخش الكنغر شيئا. وانطلقت الخفافيش تطارد الحشرات، وتابع قطيع الكنغر رعيه.





كان اثنان من ذكر الكنغر الأحمر مضطربين تلك الليلة إذ أن أُنثى الكنغر كانت مستعدّة للتزاوج وكان كل من الذكرين راغباً بها، ولهذا تحدّى كل منهما الآخر للقتال من أجلها.

ووقفا متواجهين منتصبي القامة، وقد شبّ كل منهما على ذيله القوي وباعد رجليه الخلفيتين وصالب ذراعيه على صدره، كل منهما يشعر بالرعب من غريمه الضخم ولعق كلاهما رقبته ليُخرِجَ صباغاً أحمر انتشر على فرو صدره الشاحب الذي اصطبغ لوناً قرمزياً مرعباً، ولما لم يكن أي من الذكرين ليتراجع فقد بدأ القتال.

ووقفت الأنثى تراقب الصراع بينما اشتبك الذكران بمخالبهما الأمامية وأخذا يتدافعان بأرجلهما الخلفية القوية. واستمر القتال بالبراثن والعض واللكم والخمش، واهتزت الأرض تحت ثقل ضربات الأقدام.

ثم تراجعا لحظة وقد هدَّهما التعب، ولعق كل منهما ذراعيه ليهدِّىءَ نفسه كي يعاود القتال من جديد. وأخيراً ضرب أحد الكنغرين خصمه ضربة شديدة وغرس مخلبه الحاد في معدته فتقهقر الكنغر المهزوم منسحباً.



قفز الكنغر المنتصر نحو الأُنثى التي ركضت مبتعدة في البداية فاندفع في إثرها ولحق بها، وربّت كل منهما الآخر بمخلبه الأمامي ملاطفا، وتلامس أنفاهما، ثم تزاوجا.

بعد شهر من تلك الليلة كانت أُنثى الكنغر على وشك الولادة. ولم تكن بحاجة إلى بناء عش أو البحث عن كهف تحتمي فيه إذ أن لديها جيبا في بطنها بمثابة بيت أمين ينعم فيه الكنغر الصغير بالدفء والراحة.





بحثت أنثى الكنغر أولاً عن شجرة ملغا ظليلة لترتاح تحتها، ولعقت بطنها ونظفت الجيب من الداخل، ثم انتظرت قدوم المولود. وكان الكنغر الذكر الصغير بطول لا يتجاوز ٢ سم، ولا يكسوه أي فروٍ، إلا أنه اندفع لحظة ولادته ليتسلق فرو بطن أمه مستعيناً بمخالب أطرافه الأمامية، واضعاً يداً فوق يد، وخلال ثلاث دقائق كان قد وصل سالماً إلى جيبها.



وبقي الكنغر الصغير وسط الجيب الدافىء المظلم، وبدأ يسمن وينمو الصوف على جسمه إلى أن بلغ الستة أشهر، وكان يرضع الحليب من إحدى الحلمات الموجودة داخل الجيب.

وبعد فترة أصبح الكنغر الصغير كبيراً يستطيع أن يطل برأسه من جيب أُمه وينظر إلى العالم حوله. وذات يوم رأى نسرين يقومان بدورات كسولة في السماء الزرقاء، وعندما وقع ظلُّ النسرين على الكنغر وأُمه تراجع الكنغر الصغير واختبأ داخل الجيب مذعورا.

وانحنت الأم على مخالبها الأمامية لترعى. عاد الكنغر الصغير فأطل برأسه وملأت خياشيمه رائحة العشب النديّ فقضم باقة صغيرة... كم كان طعمها لذيذا.. ولكنه عندما عاد ليتناول المزيد كانت أُمه قد قفزت لتلحق بالقطيع ووجد نفسه يُقذف بسرعة داخل الجيب.



وسرعان ما أتت الرحلة الوعرة إلى نهايتها. أطل الكنغر الصغير من جيبه وتأمل القطيع فرأى بعض أبناء جنسه مضطجعين على التراب يستمتعون بأشعة الشمس ويتسلون ببعض الألعاب الكسولة. ورأى كنغراً يرتاح في ظل شجرة مسك وهو يراقب حرباء تعدو صاعدة هابطة على جذعها.

رأى الكنغر الصغير سحلية ذات ريش تجلس على حجر مسطح كبير وتدفىء نفسها بحرارة شمس الصباح. وكان الجو مليئا بأجنحة متألقة وزقزقة مبتهجة، رفع رأسه فرأى سرباً أخاذاً من الببغاوات الأسترالية الصفراء والخضراء يحط قربه. واضطجعت الكنغر الأم لتنام في الشمس. وبعد لحظات كان الكنغر الصغير المأخوذ بما حوله قد ارتد داخل الجيب ونام هو أيضاً.





في اليوم التالي أصبح الكنغر الصغير أكثر جرأة إذ قفز خارج جيب أمه وأكل مضغة من العشب وقفز مبتعداً ليبحث عن المزيد.

إلاّ أنه عندما انحنى ليقضم الأوراق الخضراء لمح ثعبانا بنياً كبيراً يترصده وهو ملتف خلف حجر، قفز الكنغر الصغير مبتعداً وقد ملأه الخوف وهرع نحو أمه وقفز داخل جيبها الأمين مقحما رأسه أولا. وعندما شعر بالأمان التفّ حول نفسه وأطل برأسه خارج الجيب ليرى ما يجري حوله... ولكن كان المنظر قد تغير.

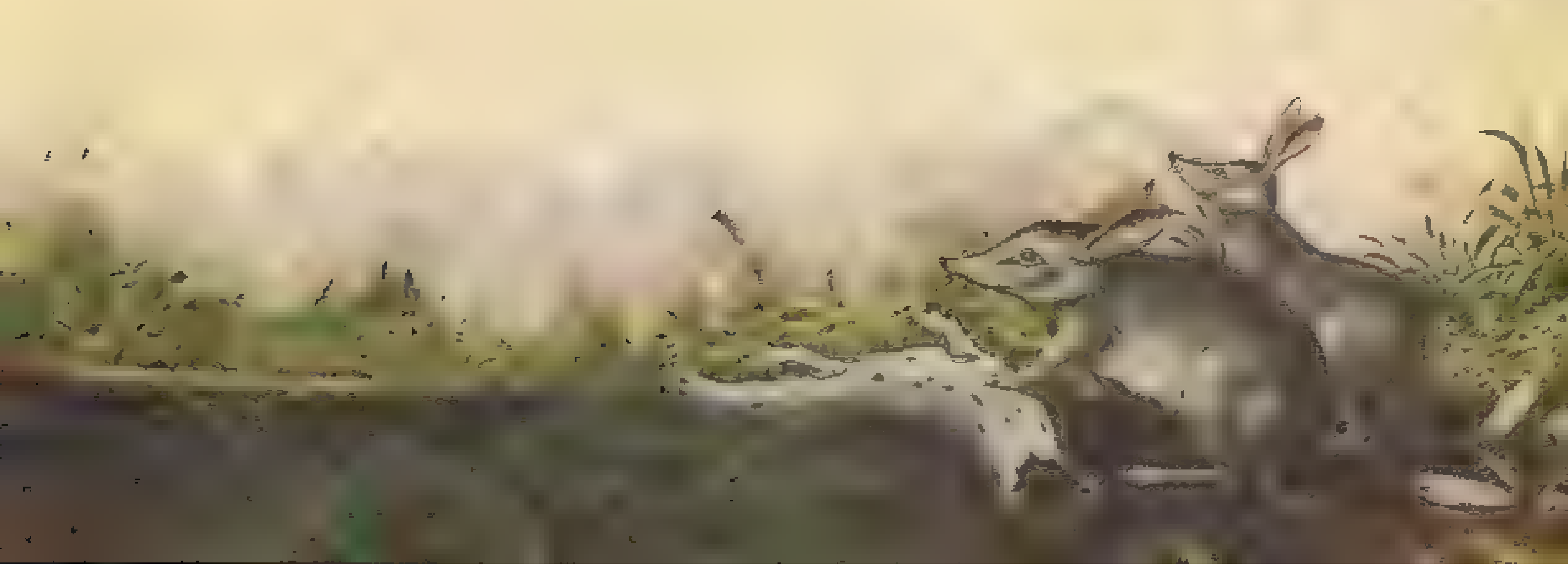
كانت الكناغر الكبيرة قد رأت الثعبان أيضاً وانطلقت تجري مبتعدة بأسرع ما يمكنها، بعد تلك الحادثة تعلم الكنغر الصغير أن يبقى قريباً من أمه عندما يخرج ليبحث عن طعام.







وبمرور الصيف أصبحت الأرض أكثر حرارة وأشد جفافا. وأصبح الكنغر الصغير كبيراً لم يعد جيب أمه يتسع له، فراح يقفز قربها، وكثيراً ما كان يدس رأسه داخل جيبها ليشرب قليلاً من الحليب.



وفي أحد الأيام حملت الريح رائحة غريبة جعلت القطيع كله يبتعد عن مسارها. إلاّ أنها أخذت تشتد وتشتد، وأخذت أسراب من الطيور الصغيرة والككتوة البيضاء تطير أمامها. قفزت الكناغر مبتعدة بسرعة متزايدة، وبذل الكنغر الصغير قصارى جهده ليتمكن من مواكبتها، وأصبحت الرائحة أشد وأكثر نفاذاً. وكان الهواء يتلظّى خلفها، وتساقط من السماء رماد ناعم، وارتفع صوت أزيز اضطرام النار المرعب.





وتراكضت أمام النار الثعابين والسحليات والسقنقور والبندقوط وصغار الكناغر.. ومرت كالسهم عائلة من الدنغ كانت مذعورة لدرجة أنها لم تهتم باقتناص الفرائس المتوافرة. والتصق قطيع من الولّب بالكناغر خوفاً من النار خاصة بعد أن شعر بالحرارة المحرقة.

وانطلقت الكناغر تنهب الأرض الساخنة بقفزاتها الواسعة. وانطلقت صغارها خلفها.. قفزت فوق الصخور وفوق هضاب النمل والشجيرات الصغيرة التي اعترضت طريقها.





وأخيرا وصلت مجرى نهر جافٍّ فحاولت صغار الكناغر أن ترتاح إلاّ أن البقية تابعت الجري، فكافح الكنغر الصغير ليلحق بها إلى أن وصلت المجموعة أخيراً إلى ثقب مائي يحف به القصب.

كان التعب قد بلغ بالكنغر الصغير كل مبلغ. ولم يعد قادراً على الوقوف وفقد أثر أمه. وانطلقت الكناغر أمامه إلى المياه الضحلة، وفجأة لمح أمه واقفة بانتظاره فوثب نحوها وانطلقا معاً إلى الماء وشعرا بالرذاذ المنعش على فروهما. أحاطت النار بالكناغر ولكنها لم تؤذها اذ كانت في أمان.

غربت الشمس، وهبط برد المساء على البحيرة، وراقب الكنغر الصغير عائلة من الأيموس تعبُّ الماء بشراهة بينما وقف الأب حارساً. وسبح زوج من البجعات السود ببطء مبتعداً عن الشاطىء وتبختر النّكَات تيّاها فوق المياه العميقة إذ شعر بابن الماء والقرلّي يرقبانه، وجرت عائلة الدنغ نحو التلال البعيدة.

بعد الاستراحة ستلحق الكناغر بها وسرعان ما تأتي الأمطار وتعود الحياة إلى الأرض المحروقة، وعندها يعود الكنغر الصغير مع أمه إلى أرض الوطن.



حقائق حول الكنغر



أذنان مرهفتان ترقبان الأعداء رغم أن الكنغر الآن لا أعداء له سوى الإنسان.

عينان حادتان وإحساس مرهف بالرائحة يجعلان الكنغر دائماً مستعداً لمواجهة الأخطار.

أنظر إلى رأس الكنغر ولاحظ الشبه بينه وبين الغزال، في الرأس والفك. أتعرف لماذا؟. رغم أن الكنغر والغزال يعيشان في مناطق مختلفة من العالم إلاّ أنّ نمط حياتهما متشابه فكلاهما يرعى النباتات بطرق متشابهة. إلاّ أنّ أرجلهما مختلفة لأنهما يتحركان بطرق مختلفة.

الكنغر حيوان صاخب

هذه قصة كنغر أحمر يعيش في السهول المعشبة في جميع أرجاء استراليا. وهو أكبر أنواع الكنغر إذ يبلغ وزنه ١٠٠ كغ. وعندما يقف على قدميه الخلفيتين متكئاً على ذيله الضخم يصل طوله إلى مترين. قدماه الخلفيتان أكبر بكثير من الأماميتين ويستعملها لينتقل من



داخل جيب أمه يتعلق الكنغر الصغير بإحدى الحلمات ويرضع الحليب أكبر حياته.

مكان إلى آخر بقفزات واسعة، إذ يمكنه أن يجتاز ثمانية أمتار في القفزة الواحدة ويرتفع عن الأرض متراً واحداً عادة ويستعمل ذيله كالدفة.

الكنغر الصغير

الكنغر مثله مثل معظم الحيوانات الثديية الأسترالية، حيوان جرابي وهذا يعني أن على الأم أن تحمل صغيرها في جيب. ورغم أن الكنغر حيوان ضخم إلا أن صغيره الحديث الولادة بالغ الصغر لا يتجاوز طوله اثنين أو ثلاثة سنتيمترات، له من جهة فم وقدمان صغيرتان لهما مخالب ويزحف بدافع الغريزة ببطء إلى جيب أمه حيث يبقى حوالي ستة أشهر يتغذى على حليبها.

أقرباء روو

الكنغر الأحمر – ويسمى غالباً روو – واحد من ٤٥ نوع من فصيلة طوال الأرجل في أستراليا. فالكنغر الرمادي الكبير يماثل الكنغر الأحمر حجما. ولكن الكناغر الأخرى أصغر بكثير، وتسمى الأنواع الصغيرة منها بالولّب والبادميلون، وأما الكنغر الفأر أو السكويكر فهو أصغر أنواع الكنغر إذ لا يتجاوز حجمه حجم الأرنب. وتتسلى كناغر الأشجار– بأكل أوراق الشجر العالية.



كنغر الأشجار.



الكنغر الفأر
(يستعمل ذيله لحمل
مواد يصنع عشه منها)



والأبي جميل الوجه.



بادميلون قصير الذيل.



أنثى الكنغر الرمادى
الكبير مع صغيرها.



كنغران أحمران
(الذكر أحمر اللون بينما الأنثى
لونها ضارب الى الرمادي.

صدر من سلسلة المستكشف الصغير :

عالم البراري	تعال نكتشف	دليلك	ماذا عن
ـ الدب	ـ عصر البخار	ـ إلى الكلاب	ـ قاهرو قمة افرست
ـ الفيل	ـ عالم تحت البحار	ـ إلى السيارات	ـ الفرسان والقلاع
ـ النمر	ـ عالم السرعة	ـ إلى الطائرات	ـ رحلات الحيوانات
ـ القندس	ـ الكواكب	ـ إلى الأزهار	ـ جنكيز خان
ـ الكنغر	ـ عالم الليل	ـ إلى الطيور	ـ نبليون بونابرت
ـ الأيل	ـ عصر الجليد الكبير	ـ إلى الخيول	ـ جان دارك
ـ البطريق	ـ عالم الألكترون	ـ إلى الصَّدف	ـ الحرب والسلاح
ـ الذئب	ـ عالم الديناصور	ـ إلى بيوت الحيوان	ـ السلاح والدروع

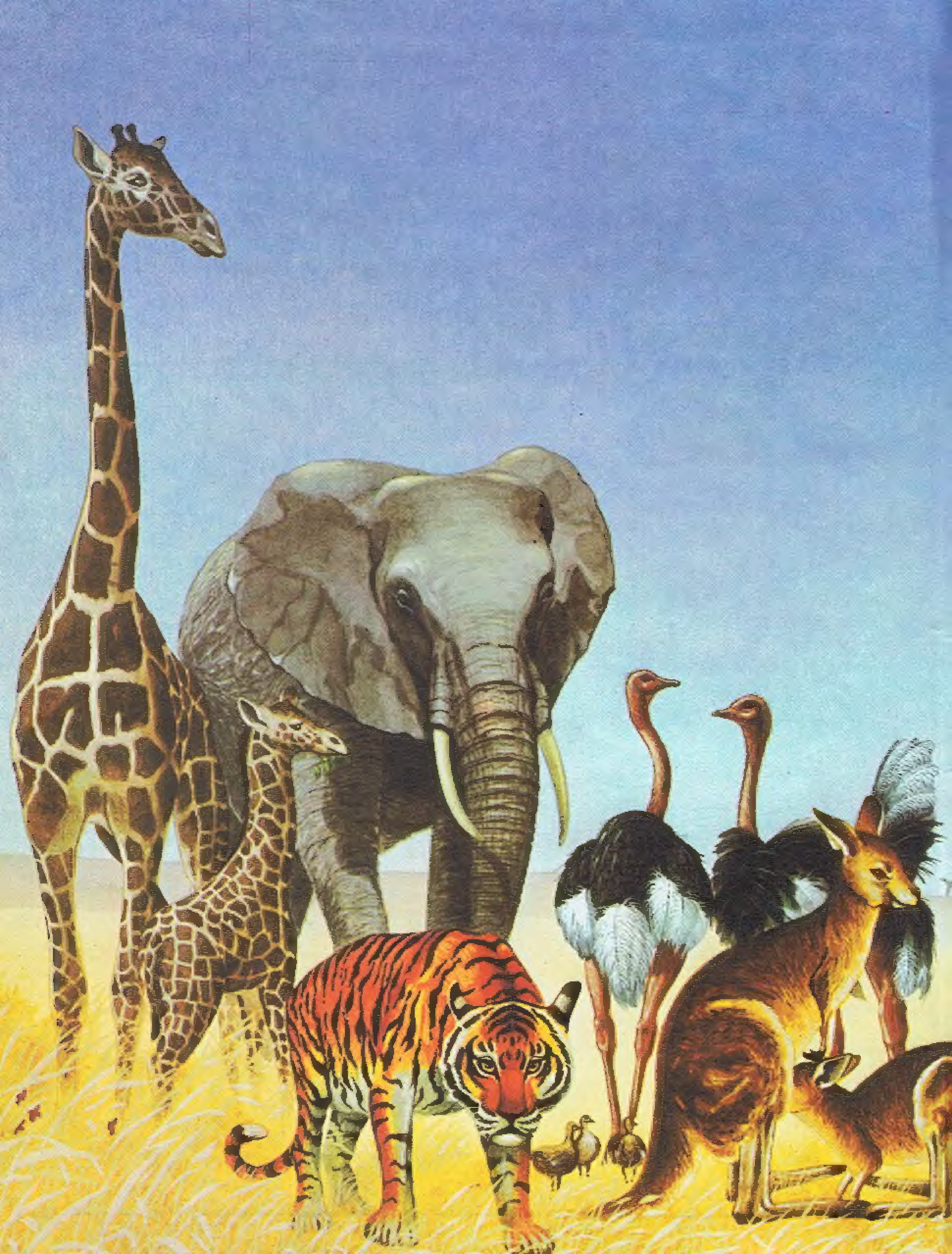
طبعـة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م

الإخراج : دار المسيرة : بيروت

التنضيد والمنتاج : المركز الالكتروني للخدمات الطباعية

الطباعة : مطبعة فينيقيا





سلسلة عالم البراري

النمر
الدب
الكنغر
الذئب
الفيل
البطريق
الأيل
القندس